



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمعه وتواتره



د. حسین مطاوع الترسوري



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣)

أما بعد :

فهذه دراسة لتعريف القرآن الكريم وأسمائه، ولجمع القرآن في زمن أبي بكر

رضي الله عنه وبواعثه وجمع القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه وبواعثه، وإلى مزاييا المصحف الذي جمع عثمان الناس عليه.

ثم تحدثت عن أهم خصائص القرآن الكريم التي تميزه عن غيره وهي التواتر، وبيئت شروط القراءة الصحيحة وأن التواتر شرط لها عند جماهير المحققين من العلماء ثم تعرضت للقراءة الشاذة واختلاف العلماء في حجيتها وما ترتب على هذا الاختلاف من مسائل فقهية.

راجيا أن يكون عملي هذا خالصاً لله وأن يجعله ربي في ميزان حسني يوم القيامة إنه سميع مجيب.



الفرقان : كقوله تعالى : (تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيراً) (٩).

وقد اشتهر من الأسماء السالفة الذكر :
القرآن، لكونه يتل بالأسن كما اشتهر من
أسمائه الكتاب لكونه مدوناً بالأقلام، وفي
هاتين التسميتين إشارة لحفظه فإنه محفوظ في
الصدور والسطور معا.

ويمكن أن نعرف القرآن بما يمتاز به ونبين
خصائصه فنقول هو : كلام الله المعجز
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان
عربي مبين، المتعبد بتلاوته، المكتوب في
المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس
المنقول إلينا بالتواتر.

شرح التعريف :

كلام : جنس في التعريف يشمل كلام
الله وكلام غيره.

لفظ الجلالة : قيد في التعريف خرج به
كلام غير الله كالأحاديث النبوية
والقدسية. (١٠)

تعريف القرآن - الكتاب -
وأسماءه

القرآن مصدر للفعل (قرأ) بمعنى
جمع (١). ويأتي القرآن بمعنى القراءة ومن
ذلك قوله تعالى : ﴿لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه﴾ (٢).

وأما الكتاب في اللغة فيطلق على كل
كتابة ومكتوب (٣)، ثم غلب استعمال هذه
الكلمة في لغة العرب على القرآن الكريم.
وقد سُمي الله سبحانه القرآن بأسماء
كثيرة منها : (٤)

القرآن : كقوله تعالى : ﴿إن هذا القرآن
يهدي للتي هي أقوم﴾ (٥).

الكتاب : كقوله تعالى : ﴿كتاب أنزلناه
مبارك﴾ (٦).

الذكر : كقوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا
الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٧).

التنزيل : كقوله تعالى : ﴿وإله لتنزيل رب
العالمين﴾ (٨).

القراءة الشاذة.

وسبأني مزهد من الكلام عن التواتر في هذا المبحث.

● جمع القرآن ●

بعث الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم في أمة أمية، وكان أمياً. قال تعالى: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم﴾^(١١)، وإذا نزل عليه الوحي بآية حفظها وعلّمها أصحابه ليحفظوها في صدورهم، ومنهم من كان يكتبها عنده بحسب طرق الكتابة المعروفة لديهم. فكان القرآن محفوظاً في الصدور وفي السطور معاً، إلا أن الأصل والأساس في حفظه زمن الصحابة حفظه في الصدور لأنهم أمة أمية كما سبق أن ذكرت ولعدم تيسر أدوات الكتابة في زمانهم. وهذه مزية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، بخلاف أمم الأنبياء السابقين فإنهم كانوا يعتمدون على ما كتبوه في وقت متأخر كما هو معلوم.^(١٢)

ومن هنا كثر الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن ولا أدل على ذلك مما قبل

المعجز: سبأني تفصيل الكلام عن الإعجاز في بحث مستقل إن شاء الله.

المُتَزَّل: فبد خرج به كلام الله غير المنزل لأن كلام الله لا ينحصر في المنزل، قال تعالى: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مداداً﴾^(١٣).
على محمد صلى الله عليه وسلم: فبد خرج به كلام الله المنزل على غير سيدنا محمد من الأنبياء السابقين عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

المُتَعَبِد بتلاوته: الذي يؤجر المسلم على قراءته.

فمن ابن مسعود قال: «تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنة. أما إني لا أقول به الم ولكن بألف ولام وميم بكل حرف عشر حسنة»^(١٤).

المدون بين دفتي المصحف: فبد خرج به ما نسخت تلاوته من القرآن.

كقوله: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة).^(١٥)

المشقول إلينا بالتواتر: خرج بهذا القيد

إن قتل معركة الجامة كانوا سبعين وقتل بئر
معونة كانوا مثلهم. (١٦)

وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم
كعبة للوحي يكتبونه فيما تيسر لديهم من
الغُسْب واللَّخاف والرقاع وقطع الأديم
وعظام الأمكاف والأضلاع (١٧)، ويضعون
ما يكتبونه عند النبي صلى الله عليه وسلم
مرتباً في موضعه كما يأمرهم بذلك صلى الله
عليه وسلم. روي عن ابن عباس أنه قال :
«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب
فقال : ضعوا هذه السورة في الموضع الذي
يذكر فيه كذا وكذا». (١٨)

وكان ممن اتخذهم الرسول صلى الله
عليه وسلم لكتابة القرآن أبو بكر الصديق
وعمر ابن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي
ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وأبان
ابن سعيد وخالد بن الوليد، وأبي بن
كعب، وزيد بن ثابت. (١٩)

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن محفوظ في صدور عدد كبير من
الصحابة ومكتوب عند بعضهم بالأحرف
السبعة التي نزل عليها.

وفي خلافة أبي بكر الصديق حصلت
معركة الجامة سنة اثنتي عشرة للهجرة بين
المسلمين والمُرتدين من أتباع مسيلمة
الكذاب واستشهد في هذه المعركة كثير من
قراء الصحابة وحفظة القرآن كما سبق ذكره،
فنهال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ودخل على أبي بكر وقال له : «إن القتل قد
استحضر يوم الجامة بقراء القرآن وإني أخشى
أن يستحضر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب
كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع
القرآن. قال أبو بكر : قلت لعمر : كيف
تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم. قال عمر : هذا والله خير. فلم يزل
عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد :
قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا
نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فأجمعه.
فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما
كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن.
قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم، قال : هو والله
خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح
الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما فتبعت القرآن أجمعه
من الغُسْب واللَّخاف وصدور الرجال
...هـ. (٢٠)

جمع القرآن

في زمن عثمان رضي الله عنه

انتشر الصحابة رضوان الله عليهم في الأمصار ينشرون دعوة الله ويعلمون الناس القرآن وأحكام الدين الإسلامي. وتأثر كل بلد بالصحابي أو الصحابة الذين وصلوا إليه فأهل العراق مثلاً تأثروا بأبن مسعود وعلى ابن أبي طالب فأكثروا من الرأي والقياس عند عدم وجود النص. وكذا في قراءة القرآن تعلم كل أهل بلد القرآن من الصحابة الذين كانوا بينهم فأخذ أهل دمشق وحمص عن المقداد بن الأسود وأهل الكوفة عن ابن مسعود، وأهل البصرة عن أبي موسى الأشعري، وقرأ كثير من أهل الشام بقراءة أبي بن كعب.

وكل الصحابة الذين ذكروا أخذوا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه كان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة وكلهم يقرأ ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فإن اختلافهم هذا كان ضمن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن. لكن أهل البلاد المفتوحة ما كانوا يعرفون هذه الأحرف السبعة حتى يتحاكموا إليها.

وكان يتجمع في بعض الغزوات كثير من المسلمين بعضهم يقرأ قراءة لم يتعلمها الآخر وظهر هذا جلياً في غزوة أرمينية وأذربيجان

وما فعله أبو بكر ليس استحداثاً في الدين بل عمل بمصلحة وهي حفظ الدين، وجمع القرآن وإن لم يرد به دليل جزئي يشهد له إلا أن هناك جملة نصوص وعدة أدلة شهدت لجنس هذه المصلحة، وهي حفظ الدين.

يقول علي بن أبي طالب : «أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع بين اللوحين»^(٢١)

وهكذا جمع زيد بن ثابت القرآن في زمن أبي بكر بأمر الخليفة ولم يكن هذا العمل هيناً سهلاً على زيد لأنه أمر يحتاج إلى ورع وحيلة وأمانة وكما قال زيد : «والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عني مما أمرني به من جمع القرآن»^(٢٢)

وحفظ القرآن الذي جمعه زيد بن ثابت في بيت أبي بكر الصديق إلى أن توفي سنة ١٣ هجرية، وصارت الصحف بعده إلى أمير المؤمنين عمر إلى أن توفي سنة ٢٣ هجرية. ثم انتقلت الصحف إلى بيت حفصة بنت عمر أم المؤمنين ثم إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

واحد هو حرف قريش، وأمر عثمان الصحابة الأربعة إذا اختلفوا في كتابة كلمة أن يكتبوها بلسان قريش لأن القرآن نزل بلسانهم، ثم أرسل عثمان رضي الله عنه إلى كل بلد مصحفاً مما نسخوا. وبذلك جمع المسلمين على مصحف واحد وحرف واحد وأمر بحرق ما سواه بموافقة ورضا الصحابة رضي الله عنهم. فعن مصعب بن سعد قال: «أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منهم أحده» (٢٨).

مزايا مصحف عثمان الذي جمع الناس عليه (٢٩)

- ١ - الاقتصار على ما ثبت بالتواتر دون ما كانت روايته آحاداً.
- ٢ - الاقتصار على ما استقر في العروة الأخيرة من القرآن فخلا المصحف من الآيات المنسوخة.
- ٣ - رتب سورته وآياته على الوجه الذي كان يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفس ترتيب المصحف الذي بين أيدينا.
- ٤ - كتب من غير نقط ولا شكل فاستوعب بذلك وجوه القراءات المختلفة. وما لم

وحصل بينهم اختلاف ونزاع والكل يقول هكذا تعلمت. (٢٣)

وكانت الفتنة كبيرة والأمر جليلاً، ففرع حذيفة بن اليمان إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وقص عليه ما شاهد وسمع واقترح عليه جمع المسلمين في كل الأمصار على حرف واحد. (٢٤)

وشرح الله صدر عثمان لاقترح حذيفة لما سمع من اختلاف شديد وفتنة كادت تدب بين المسلمين في الأمصار، بل وبين أهل المدينة مركز الخلافة، ووصل الأمر أن كفر بعضهم بعضاً. (٢٥)

وعهد أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في نسخ المصاحف وجمعها على حرف واحد هو حرف قريش (٢٦) إلى زيد بن ثابت من الأنصار وإلى عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٢٧) من قريش. وكان الأربعة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وكان زيد أيضاً ممن شهد عرضة القرآن الأخيرة. وما كان هؤلاء الصحابة الأربعة رضوان الله عليهم يكتبون شيئاً حتى يعرضوه فيقر الصحابة بأنه أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجمع القرآن في عهد عثمان على حرف

لعثمان رضي الله عنه وللصحابة الذين وافقوه جمع المسلمين على حرف قريش وترك باقي الأحرف، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم إياها وأمرهم بقراءتها ؟

والجواب على ذلك : أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقراءة القرآن على الأحرف السبعة ليس أمر إيجاب وفرض، بل كان رخصة وتيسراً عليهم بدليل أنه لو كانت القراءة بالأحرف السبعة واجبة عليهم لوجب أن يتعلم كل صحابي وكل مسلم قراءة القرآن بها، ولوجب أن تنقل الأحرف السبعة بالتواتر لكن ذلك لم يحدث بل كان صلى الله عليه وسلم يُقرُّ كل صحابي على قراءته ما دامت ضمن الأحرف السبعة. (٣٦)

روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب قال : «سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهلت حتى انصرف ثم ليته بردائه فحشت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأنيها، فقال لي أرسله، ثم قال له : اقرأ، فقرأ. قال : هكذا أنزلت. ثم قال لي اقرأ، فقرأت، فقال هكذا أنزلت. إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا منه ما تيسر» (٣٧)

يستوعب من وجه القراءات كانوا يثبتون كتابته في المصحف فوزعوا وجه القراءات على المصاحف إذا لم يحتملها الرسم الواحد فكلمة (فثبتوا) (٣٠) قرئت (فثبتوا) وقرئت (فثبتوا)، والرسم العثماني يستوعب القراءتين لأنه بدون نقط وقد كانت مكتوبة في المصحف هكذا (فثبتوا). أما إذا لم يستوعب الرسم العثماني ذلك فكانوا يكتبون الكلمة في بعض المصاحف برسم وفي الأخرى برسم آخر بحيث تستوعب القراءات، مثاله كلمة (وصى) (٣١) قرئت (أوصى) ومثاله أيضاً في سورة التوبة (جنات تجري تحتها الأنهار) (٣٢)، وقراءة أخرى (جنات تجري من تحتها الأنهار) بزيادة (من) في القراءة الثانية. (٣٣)

جرد المصحف العثماني من كل ما ليس قرآناً كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحاً لمعنى أو بياناً ونحو ذلك من القراءات الشاذة، كما جاء في مصحف ابن مسعود.

(فإن فاءوا فيهن) (٣٤) بإضافة كلمة (فيهن) وكما جاء في مصحف ابن مسعود أيضاً (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) (٣٥) بزيادة (متتابعات).

وهنا قد يسأل سائل فيقول، كيف جاز

وهذا شرط من شروط القراءة الصحيحة التي تعتبر قرآناً، بل هو أهم شروط القراءة الصحيحة. (٣٨) وهناك شرطان آخران للقراءة الصحيحة :

الأول : أن توافق اللغة العربية ولو بوجه.

الثاني : أن توافق المصحف العثماني ولو احتمالاً. (٣٩)

ومعنى موافقة اللغة العربية ولو بوجه، أي ولو بوجه من وجوه قواعد اللغة سواء أكان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه بين النحاة أو مختلفاً فيه، ما دامت القراءة متواترة. فالأصل أن القرآن هو الذي يحكم على اللغة لا العكس. (٤٠)

ومثال موافقة اللغة العربية ولو بوجه قراءة نافع^(٤١) لقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٤٢) بتشديد النون في (إِنَّ) وهذه لغة من لغات العرب. فرفع (هذان) بعد إِنْ موافق للغة العرب في بعض وجوهها عن بعض القبائل^(٤٣) كقولهم : مررت برجلان، وقبضت منه درهمان. والأمثلة في ذلك كثيرة. (٤٤)

وأما موافقة المصحف العثماني ولو احتمالاً فقد سبق القول عند الحديث عن جمع القرآن أن المصحف العثماني كان خالياً من

النقط والشكل وهذه مزية في المصحف العثماني جعلته يستوعب القراءات، فإن كثيراً من الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها لا يختلف رسمها في المصحف العثماني ككلمة (ننشرها)، (ننشرها) في قوله تعالى : ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لحمًا﴾^(٤٥) ومثالها كلمة (فتبينوا) في قراءة، وفي أخرى (فتبينوا) في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾. (٤٦)

وهناك بعض الكلمات يختلف رسمها باختلاف القراءة فتكون موافقة للرسم العثماني في إحدى القراءات تحقيقاً وموافقة له في القراءة الأخرى تقديرًا، ومن ذلك كلمة (مَلِكٌ)، (مالك) في قوله تعالى : ﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٤٧) فإن الأولى موافقة للرسم العثماني تحقيقاً والثانية تقديرًا. (٤٨)

ثم إذا كانت الكلمة تختلف باختلاف القراءات فإن الرسم العثماني يخفى بها على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل^(٤٩) وذلك نحو كلمتي (صراط)، والمصيطنون كتبت في المصحف العثماني بالصاد وعدلوا عن السين وذلك ليعلم جواز القراءة بالأصل وهو السين وكما كتبت في المصحف بالصاد.

وأما إذا قرئت الآية بزيادة كلمة في

إحدى القراءات المتواترة وعدمها في أخرى، وهذا مما لا يستوعبه الرسم العثماني في نفس المصحف، فإنهم كانوا يكتبونها في بعض النسخ بزيادة الكلمة وفي نسخة أخرى بدونها،^(٥٠) مثال ذلك، قوله تعالى : في سورة التوبة ﴿جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٥١)، وفي قراءة أخرى ﴿جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بزيادة (مِنْ) في القراءة الثانية.^(٥٢)

هذا ملخص أرجو أن أكون قد وفقت فيه في مسألتني موافقة اللغة العربية ولو بوجه، وموافقة المصحف العثماني ولو احتمالاً.

وأما الشرط الأول والأهم من شروط القراءة الصحيحة فهو التواتر الذي سبق ذكره في بداية هذا المبحث وأن الصحيح اشتراط التواتر. وإذا فقدت القراءة شرطاً من الشروط الثلاثة المذكورة أو أكثر سميت شاذة.^(٥٣) وقد اتفق العلماء على أن القراءة الشاذة ليست من القرآن^(٥٤) واختلفوا في الاحتجاج بها :

فذهب الحنفية^(٥٥) والحنابلة^(٥٦) إلى أن القراءة الشاذة حجة. وذهب المالكية^(٥٧) إلى أن القراءة

الشاذة ليست حجة، وحُكي ذلك رواية عن أحمد.^(٥٨)

واختلف العلماء في مذهب الشافعي في هذه المسألة :

فذهب إمام الحرمين الجويني^(٥٩) والآمدي^(٦٠) والنووي^(٦١) إلى أن الشافعي لا يحتاج بالقراءة الشاذة، وهو الصحيح. وذهب ابن اللحام^(٦٢) وابن التجار^(٦٣) من الحنابلة إلى أن القراءة الشاذة حجة عند الشافعي.

والراجع عندي أن القراءة الشاذة حجة تثبت بها الأحكام لأنها تأخذ بحكم الخبر ويستبعد أن تكون مذهباً واجتهاداً من الصحابي، فإنه لا يعقل أن يكتب الصحابي مذهبه ورأيه في القرآن من غير أن يكون سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن المسائل التي تفرعت على اختلاف العلماء في حجية القراءة الشاذة :

مسألة : وجوب التابع في صيام كفارة الجنين :

قال تعالى : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ

فذهب الحنفية^(٧٤) إلى أن من آلى من زوجته أربعة أشهر فصاعداً له أن يرجع إليها خلال الأشهر الأربعة، وبمجرد انقضاء الأشهر الأربعة، فإن الزوجة تطلق واحتجوا لذلك بقراءة ابن مسعود الشاذة (فإن فاءوا فيهن).

وذهب المالكية^(٧٥) والشافعية^(٧٦) والحنابلة^(٧٧) إلى أن المولى يخرج عند انقضاء الأشهر الأربعة بين الرجوع إلى زوجته أو طلاقها، ولا تطلق الزوجة قبل أن يخرج المولى بين الرجوع أو الطلاق. فإن قيل أن مذهب الحنابلة الاحتجاج بالقراءة الشاذة فكيف لا يحتجون بها في هذه المسألة.

فلنا ترجح في هذه المسألة عند الحنابلة عدة أدلة تفصيلية على هذه القاعدة^(٧٨).



كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم، كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون^(٧٩).

قرأ ابن مسعود (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) وهذه القراءة شاذة^(٨٠). ونتيجة لاختلاف العلماء في حجية القراءة الشاذة، اختلفوا في وجوب التتابع في صيام كفارة اليمين.

فذهب الحنفية^(٨١) والحنابلة^(٨٢) إلى وجوب التتابع في الصيام. وذهب المالكية^(٨٣) والشافعية^(٨٤) إلى عدم وجوب التتابع في الصيام. ومن المسائل التي تفرعت على اختلاف العلماء في حجية القراءة الشاذة :

مسألة : ما يترتب على انتهاء وقت فيء المولى :

قال تعالى : ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٨٥).

قرأ ابن مسعود (فإن فاءوا فيهن)، وهذه القراءة شاذة^(٨٦).

اختلف العلماء في ما يترتب على انتهاء وقت فيء^(٨٧) المولى^(٨٨) نتيجة لاختلافهم في حجية القراءة الشاذة.

القرآن الكريم .. جمعه وتواتره
د. حسين مطاوع النورثوري

- شرح النووي على صحيح مسلم لمحيى بن شرف النووي ت سنة ١٢٧٧هـ.
- طبع دار الفكر
- شرح الكوكب المنو محمد بن أحمد بن سعد الواسطي ت سنة ٩٧٢هـ.
- تحقيق : د. محمد الرحلي، د. ربه حاد
- طبع دار الفكر دمشق سنة ١٩٠٠هـ
- مشورات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى.
- فوائح الإجموع بشرح مسلم الشوت لمحمد بن محمد بن عثمان
- الذي الأنصاري ت سنة ١١٢٥هـ
- الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦هـ الطبعة الأخيرة.
- القانون المحيط بمد الذي محمد بن يعقوب العمور لثاني ت سنة ٨١٧هـ.
- طبع المؤسسة العربية للطباعة والنشر بروت.
- القواعد والفوائد الأصولية لمحيى بن عثمان الحملي ابن التمام ت سنة ٨٠٣هـ
- تحقيق : محمد حامد الغني
- مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٥هـ.
- كتاب الشافعي من الإنشاع لمصطفى بن يوسف بن عمر بن
- البيهقي ت سنة ١٠٥١هـ.
- الشارح مكتبة العصر الحديثة الرياض.
- المعني لمحمد بن أحمد بن فداية ت سنة ٩٩٠هـ
- الشارح مكتبة القاهرة سنة ١٢٩٠هـ.
- النصاب لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني
- الطبعة الأولى سنة ١٩٨٥م دار الكتب العلمية بيروت. توزيع دار
- دار مكة المكرمة
- من رواقع القرآن د. محمد سعيد رمضان الطحاوي
- الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٥م مكتبة الخاركي.
- مباحث الفروع في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني
- طبع دار إحياء التراث العربي بيروت.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لمحمد بن أحمد الرملي الشهير بالشافعي
- الصغوات سنة ١٠٠٩هـ.
- دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ميل الأوتار شرح منافي الأحبار لمحمد بن علي الشوكلي ت سنة ١٦٥٠هـ
- طبعة أميرة مطبعة مصطفى الخاني.
- لغاية شرح بداية المبتدي لمحيى بن أبي بكر الزحناوي ت ٩٩٣هـ.
- مطبوع مع العناية وشرح فتح القادر. دار إحياء التراث العربي
- بيروت.

